الله على الاحتمالين لانه اذا استعمل جزء من اجزاء المركب في غير
ما وضع له فقد استعمل مجموعه في غير ما وضع له لان الموضوع
له المجموع مجموع امور وضع له الاجزاء وفي تسمية مجموع المركب
استعارة مركبة نظر بل في تسميتها استعارة كما لا يخفى على
من ليس في معرفة كالمستعين من القن وكذا يصدق على مجموع
قولنا او رحمة الله اي في الجملة مع ان في جعله مجازا مركبا
نظر والحاصل ان المجاز المركب يختص بالتمثيل والخبر
المستعمل في الانشاء والمستعمل في لازم فائدة الخبر والانشاء
المستعمل في الخبر لا يشمل ما تجوز في احد الالفاظ فيه
ان كانت علاقته غير المشابهة فلا يسمى استعارة في حواشيه
ولم يقل يسمى مجازا مرسلا لعدم تصريحهم بذلك هذا واو
لشرطية خبر لقوله المجاز المركب وما بينهما اعتراض بالواو
ويوهم نفي التسمية بالاستعارة انه يسمى باسم اخر بل
يكاد يوهم انه يسمى تمثيلا بغير ضميمة الاستعارة مع انه
لا يسمى باسم بل ما فات القوم واعترض عليهم الشارح
المحقق للتلخيص بان المجازات المركبة كثيرة كالاخبار
المستعملة في الانشاء فلا وجه لحصر المجاز المركب في الاستعارة
التمثيلية ونحن نقول لا تجوز في شيء من اجزاء التمثيلية
من حيث هي استعارة تمثيلية بل هي على ما كانت عليه
قبل الاستعارة من كونها حقايق او مجازات او مختلفات
بل في المجموع من حيث هو المجموع بخلاف غيرها من
المركبات فان التجوز فيها سار من التجوز في احد اجزايها
فلم يلتفتوا الى ذلك التجوز واكتفوا عن بيانه ببيان

التجوز

التجوز في مفرده وهيئة المركب الخبري او الانشائي موضوعة
لنوع من النسبة فيتجوز فيها بنقلها الى نوع اخر فيصير المركب
مجازا بتبعية ذلك التجوز بخلاف التمثيل نعم يتجه ان التجوز
في الهيئة التركيبية لم يدخل في شيء من الاقسام فاما ان يتجوز
في الكلمة المستعملة في التعريض وتجعل شاملة لها واما ان
يترك بيانها بالمقايسة فان قلت انما يدفع بهذا ما ذكروا
من المركبات لا المركبات المقصودة بها افادة لازم الخبر
فان قولك حفظت التورية يقصد به افادة متلقي علمت
انك حفظت التورية والتجوز في شيء من اجزايه فهو كقولك لا
تقدم رجلا وتوخر اخرى بعينه قلت لعله عند حوم من قبيل
المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده فيمن يوذي المسلمين
فانه يفاد به ان هذا الشخص ليس بمسلم لكن من عرض الكلام
ولا تصير اللفظة به مجازا والمهم في هذا المقام حاشية يقتضي عنها
ما ذكرنا لكن نقلتها ليكون شرحنا جامعا لحواشيه رعاية
لحق مكتوبه وهي هذه اجزاء المركب المسمى استعارة تمثيلية وان
كان لها مدخل في النزاع وجه الشبه الا انه ليس في شيء منها
على انفراده يجوز باعتبار هذا المجاز المتعلق بمجموعها بل هي باقية
على حالها من كونها حقيقة او مجازا اما الاول فكما في المثال المذكور
واما الثاني فكما لوغير في الكلام المذكور عن التقديم والتاخير
او الرجل بلفظ مجازي وكما في قوله جل من قايل ختم الله على
قلوبهم اذا جعل الختم استعارة لاحداث هيئة مانعة عن
حلول الحق فيها وبعد اللام استعارة تمثيلية بناء على تشبيه
حال قولهم مجازا قلوب ختم الله عليها مقدرة او محققة هذا

Copyright © King Saud University